التلقي النقدي لرسالة الغفران بين القديم والحديث

الباحث محمد جرو
طالب باحث بمركز الدكتوراه، مختبر الدراسات النصية والثقافية
كلية متعددة التخصصات الرشيدية
المغرب

الملخص

لقد مثلت رسالة الغفران رمزا و معلما بارزا في تاريخ الأدب العربي وخاصة في مجال السرد من حيث هي مساءلة للكون والعقيدة والغيب بل مساءلة الانسان لذاته، ولأفعاله، ولما انتج من القيم والنواميس، ولما أسس من التقاليد والرؤى، وقد احتفى الفكر العربي بهذا النص، فاستقطبت الرسالة كما هائلا من الدراسات النقدية منذ ظهورها، حيث تعاقبت هذه البحوث لقراءة هذا النص التراثي وتعددت مناهج وزوايا النظر اليه، بحسب خلفيات كل باحث ، وأيضا بحسب المقاصد والغايات التي يرسمها كل ناقد، مما اسهم في فتح هذا النص على افاق جديدة ومساءلة قضاياه في ضوء إشكالات معاصرة خاصة وأنه أثر أدبي نفيس وفريد حلق به منشئه في عوالم لم يعرف العرب مثلها من قبله، ولم يعرفوا مثله من بعده، وقد استمر وخلد هذا الأثر لأنه قادر على تحريك السواكن واحداث ردود فعل وعلى اقتراح قراءات متجددة له، خاصة في مرحلة عصر الأحياء مع مطلع القرن الماضي حيث شكل استدعاء رسالة الغفران ونصوص تراثية أخرى حراكا ثقافيا لأهمية هذه النصوص من جهة ومن جهة أخرى لبعث تراثنا وتجديده على ضوء العلم ومناهجه الحديثة لغربلته وفصل هشيمه عن بذوره النابضة بالحياة.

من هنا جاءت هذه الدراسة واندرجت ضمن اشكالية قراءة التراث العربي ، من حيث هي إرادة معرفية تسعى الى خلق وضعيات تواصل واندماج بين الحاضر والماضي من خلال مساءلة منهجية لبناء الخطابات العلمية الموجهة نحو التراث، ومن حيث هي موقف تاريخي وحضاري تجاه الذات والعالم، فنثر ابي العلاء بصفة عامة ورسالة الغفران بصفة خاصة اثارت جدلا كبيرا، إذ تعددت أوجه التلقي لهذا النص، ونظرا لوجود إشكالات ابستمولوجيا ومنهجية في كثير من هذه القراءات النقدية القديمة والحديثة جاء هذا البحث لمحاولة استقصائها والوقوف على أسبابها ومحاولة تقويمها ما أمكن.

الكلمات المفاتيح: رسالة الغفران، النص الادبي، النقد الأدبي، التأويل، التلقي

Summary

The message of forgiveness represented a symbol and a prominent landmark in the history of Arab literature، especially in the field of narration، in terms of questioning the universe، faith and the unseen، but rather man's accountability for himself/herself and his/her actions and for what he/she produced of values and laws and for the foundations of traditions and visions. Arab thought has celebrated this text، and the message has attracted a huge number of critical studies since its appearance. These researches tracked to read this heritage text and the methods and angles of looking at it varied according to the backgrounds of each researcher and also according to the purposes and objectives drawn by each critic، which contributed to opening this text to new horizons and questioning its issues in the light of contemporary problems، especially since it is a precious and unique literary effect that has its origin in Worlds the likes of which the Arabs did not know before that، and they did not know the likes of him after him، and this effect has continued and immortalized because it is able to move the stillness and events of reactions and to suggest renewed readings for it، especially in the stage of the era of revival with the beginning of the last century، where the invocation of the message of forgiveness and heritage texts formed another cultural movement for the importance of these texts on the one hand and on the other hand to revive and renew our heritage in the light of science and its modern methods to sift it and separate its brittleness from its vibrant seeds. From here came this study and fell within the problematic of reading the Arab heritage، in terms of it is a cognitive will that seeks to create situations of communication and integration between the present and the past through a systematic questioning of building scientific discourses directed towards heritage، and in terms of it is a historical and civilized position towards the self and the world in general Abi Al-Ala prosed the message of forgiveness in particular provoked great controversy، and since there were many aspects of receiving this text and given the existence of epistemological and methodological problems in many of these ancient and modern critical readings، this research came to try to investigate and identify its causes and try to evaluate it as possible.

Keywords: message of forgiveness، literary text، literary criticism، interpretation، receiving.

المقدمة

لقد كان الحس النقدي سائدا في عهد الثقافة الشفهية للحضارة العربية القديمة، وكان النقد بذلك يقتصر على انطباعات عفوية، وتأثرات انية كتلك التي سمعها العرب في سوق عكاظ وغيرها من المحافل والمجالس الأدبية، وحين انتشر التدوين وكثر المتعلمون ، نشأ الفكر النقدي وكان هذا الفكر ينصب أكثر ما ينصب في مستهل نشوئه، على "البيان" أي ما تواضع عليه الناس من قواعد وأساليب بلاغية، لكن مع مرور العصور واختلاف الأزمنة والتطورات المعرفية والعلمية المتسارعة ، اعتبرت الدراسات النقدية الأدبية مجالا معرفية مستقلا عن المجالات الأدبية الأخرى وتلتقي معها في اتخاذها النص الادبي موضوعا للدرس، لذلك ظهرت مدارس واتجاهات اختلفت باختلاف أدواتها وايديولوجيتها ومشاربها الفلسفية والثقافية.

ومعلوم ان جدة القراءات المعاصرة للتراث تجد لها أصولا ثابتة في الثورة العلمية و المعرفية التي شهدها العالم في القرن العشرين و التي أدت الى نشأة جملة من المناهج ادعت القدرة الى إيجاد طريق ناجع لاكتشافات مهمة في حقل العلوم الإنسانية و الاجتماعية، وخاصة فيما يتعلق بالتراث من منطلق الوعي بان الحاضر غير قادر على اكتساب ملامحه ، إلا من خلال اتصاله بالماضي وارتشافه من نبعه الأصيل ، من هذا المنطلق جاء هذا البحث لتسليط الضوء على الاختلافات النقدية اتجاه نص شغل الساحة الأدبية قديما وحديثا، لما لا ورسالة الغفران للمعري تعتبر من أعظم كتب التراث العربي النقدي ومن أجمل مؤلفات المعري في النثر.

كما استقطبت الرسالة كما هائلا من الدراسات النقدية منذ ظهورها، حيث تعاقبت هذه البحوث لقراءة هذا النص التراثي وتعددت مناهج وزوايا النظر اليه، بحسب خلفيات كل باحث ، وأيضا بحسب المقاصد والغايات التي يرسمها كل ناقد ، مما اسهم في فتح هذا النص على افاق جديدة ومساءلة قضاياه في ضوء إشكالات جديدة خاصة وأنه أثر أدبي نفيس وفريد حلق به منشئه في عوالم لم يعرف العرب مثلها من قبله، ولم يعرفوا مثله من بعده، وقد استمر وخلد هذا الأثر لأنه قادر على تحريك السواكن واحداث ردود فعل وعلى اقتراح قراءات متجددة له، خاصة في مرحلة عصر الاحياء مع مطلع القرن الماضي حيث شكل استدعاء رسالة الغفران ونصوص تراثية أخرى حراكا ثقافيا لأهمية هذه النصوص من جهة ومن جهة أخرى لبعث تراثنا وتجديده على ضوء العلم ومناهجه الحديثة لغربلته وفصل هشيمه عن بذوره النابضة بالحياة.

مشكل الدراسة: تندرج الدراسة ضمن اشكالية قراءة التراث العربي ، من حيث هي إرادة معرفية تسعى الى خلق وضعيات تواصل واندماج بين الحاضر والماضي من خلال مساءلة منهجية لبناء الخطابات العلمية الموجهة نحو التراث، ومن حيث هي موقف تاريخي وحضاري تجاه الذات والعالم، فنثر ابي العلاء بصفة عامة ورسالة الغفران بصفة خاصة اثارت جدلا كبيرا، إذ تعددت أوجه التلقي لهذا النص، ونظرا لوجود إشكالات ابستمولوجيا ومنهجية في كثير من هذه القراءات النقدية القديمة والحديثة جاء هذا البحث لمحاولة استقصائها والوقوف على أسبابها ومحاولة تقويمها ما أمكن.

أهمية الدراسة: تحاول هذه الدراسة رأب الصدع بين القراءات القديمة والحديثة لرسالة الغفران، عن طريق ربط الصلة بين هذه القراءات والبحث عن أسباب اختلاف التلقي لهذا الأثر الأدبي العظيم، وفي سياق الجهود المبذولة للتعريف بالتراث للنشء من جهة وإحيائه من جهة أخرى.

أهداف الدراسة:

-الكشف عن أنماط التلقي في العصر القديم واهم اشكالاته.

-بيان الانساق الفكرية والثقافية المضمرة خلف هذا التلقي.

– تقديم نماذج توضح الإشكالات التي يعيشها الناقد الحديث.

– فتح الافاق لإعادة قراءة النصوص التراثية من جديد.

أسئلة الدراسة:

- ما الدواعي التاريخية والثقافية والدينية التي كانت وراء إهمال رسالة الغفران في القديم؟
- ما أنماط تلقي رسالة الغفران؟
- ما الخلفية التاريخية والحضارية التي دفعت الى احياء الرسالة من جديد في العصر الحديث؟
- هل هناك انساق فكرية وثقافية كانت وراء اختلاف التلقي بين القديم والحديث؟

منهجية الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي أي الانطلاق من مشكل –وقد تم ذكره سابقا– ووضع فرضيات واسئلة للإجابة عنها في الأخير، وذلك من خلال وصف وتحليل القراءات النقدية القديمة والحديثة التي تناولت رسالة الغفران بالدرس.

تقسيم الدراسة:

وقد قسمت هذه الدراسة إلى:

التمهيد: ويتضمن التعريف بالمؤلف ومصنفاته، وخاصة رسالة الغفران موضوع الدرس

الباب الأول: التلقي النقدي القديم لرسالة الغفران

الباب الثاني: التلقي الحديث لرسالة الغفران

ثم الخاتمة والنتائج فقائمة المراجع والمصادر

التمهيد

أ–التعريف بالمؤلف:

وهنا أعود للترجمة الجيدة لابي العلاء في معجم الأدباء لياقوت الحموي "هو أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة، من أهل معرة النعمان من بلاد الشام، كان غزير الفضل شائع الذكر وافر العلم غاية في الفهم، عالما حاذقا بالنحو، جيد الشعر جزل الكلام، شهرته تنأى عن صفته وفضله ينطق بسجيته"[1]

كما قال عنه القفطي "أبو العلاء التنوخي الشاعر، من أهل معرة النعمان، كان حسن الشعر، جزل الكلام، فصيح اللسان، غزير الأدب، عالما باللغة حافظا لها"[2]

نشأ أبو العلاء في أسرة مرموقة تنتمي الى قبيلة (تنوخ) العربية التي يصل نسبها الى قحطان المعروفة، وكان والده عبد الله شاعرا، وقد تولى قضاء المعرة وقضاء حمص خلفا لأبيه سليمان بعد وفاته.

وقد أصيب المعري بالجذري في السنة الثالثة من عمره وذهب ببصره ولم يثنه ذلك عن طلب العلم وتحصيله، حيث اخذ العربية عن مجموعة من العلماء في معرة النعمان كما رحل الى طرابلس بالشام والتقى بمن فيها من العلماء، ثم ذهب الى أنطاكية وتردد على مكتباتها، فتوجه الى بغداد واتصل فيها بـ عبد السلام البصري خازن دار الكتب، ثم رجع الى بلده ولزم منزله واعتزل الناس حتى سمي رهين المحبسين الى أن توفي سنة 449 هـ، عن عمر يناهز 86 عاما.

وللمعري مؤلفات وإرث كبير إذ خلف ديوانا شعريا من ثلاثة أجزاء: سقط الزند ولزوم ما لا يلزم وضوء السقط، وقد ترجم كثير من شعره الى غير العربية، وأما مؤلفاته النثرية فعديدة، لعل أهمها رسالة الغفران.

ب – التعريف برسالة الغفران:

وهي رسالة جوابية بعث بها أبو العلاء المعري ردا على رسالة ابن القارح يستفسر فيها الشيخ الجليل عن أمور من قبيل بعض اخبار المتنبي، والهجوم على الزنادقة والملحدين وذكر بعض اخبارهم، كما تضمنت الرسالة شكوى الزمان ومساوئ الدنيا وحسرته عليها، كما جاء فيها فضل ابي العلاء وعلمه الغزير ليسأله عن بعض القضايا اللغوية والنحوية والعروضية...

وإذا أردنا تلخيص "رسالة الغفران" للمعري في سطور قليلة فلن نجد أفضل من تلخيص الدكتور طه حسين لها، حيث قال (قام هذا الرجل من قبره يوم البعث فلبث في الموقف أمدًا طويلًا، حتى أعياه الحرُّ والظمأ، وهو واثقٌ بدخول الجنة؛ لأن معه صكَّ التوبة، فلم يفهم معنى هذا الانتظار، ففكر في أنْ يخدع سدنة الجنة بما كان يخدع به النَّاس في الدنيا من الشِّعر، فأنشأ القصائد الطوال في مدح رضوان، وأنشده إياها فلم يفهم منها شيئًا؛ لأنه لا يتكلم العربية، فلما عَي علي بن قارح بأمره، سأله: ما بالك لم تحفل بقصائدي وقد كان يحفل بها ملوك الدنيا؟! ثم كانت بينهما محاورةٌ آيست علي بن قارح من رضوان، فانتقل إلى سادنٍ آخر يُقال له زفر وأعاد معه القصة نفسها، ولكن هذا الخازن نبهه إلى أنْ يتشفع بالنبيّ في أمره، فاجتهد حتى وصل إلى حمزة، فتوسل به إلى علي، وإنه لفي طريقه إلى علي وقد كلفه أنْ يُظهِر كتاب توبته، وإنه لفي ذلك وإذا شيخه أبو علي الفارسي، قد ضاق ذرعه بطائفةٍ من شعراء البادية، يخاصمونه فيما تأوَّل من كلامهم، فنسيَ التوبة وأَمْرَ الشفاعة، وذهب إلى أستاذه فذاد عنه أولئك الأعراب، ثم رجع إلى علي وقد فَقَدَ كتاب التوبة، ولكن عليًا قد هوَّن عليه الأمر، وطلب منه شاهدًا على التوبة، فاستشهد بقاضٍ من قضاة حلب وقَبِل على شهادته، ولكن سقاه من الحوض، وأيأسه من دخول الجنة قبل الحساب فلم يرَ إلا الحيلة، فذهب إلى شبابٍ من بني

هاشمٍ، فقال: لقد أَلَّفْتُ في الدنيا كتبًا كثيرة، كنت أبدؤها وأختمها بالصلاة على النبيّ وعترته، فحقت لي بذلكم عليكم حرمة، ولي إليكم حاجة، قالوا: وما هي؟ قال: إذا خرجت أمكم الزهراء من الجنة لزيارة أبيها، فتوسلوا بها إليه في أنْ يأذن بدخولي الجنة، فقبلوا منه، ثم نادى منادٍ: يا أهل الموقف، غضوا أبصاركم حتى تمر الزهراء. ومرت فاطمة فسلمت على أبنائها، ورغبوا إليها في أمر صاحبهم، فقبلت، وأشارت إليه أنْ يتبعها، فتعلَّق بركاب إبراهيم ابن النبيّ، ولم تكن خيلهم تمشي على الأرض لكثرة الزحام، إنما كانت تطير في الهواء. وصلوا إلى النبي وشفع فيه، وعاد مع فاطمة وإخوتها ليدخل الجنة، فلما بلغ الصراط لم يستطع أنْ يتقدَّم عليه قيد أصبع، فبعثت إليه الزهراء جاريةً تعينه، فأخذت الجارية كلما أسندته من ناحيةٍ مال من الأخرى، حتى أعياه ذلك وأعياها، فقال لها: يا هذه، إنْ أردت سلامتي فاستعملي معي قول القائل في الدار العاجلة:

ست إن اعياك أمري فاحمليني زقفونة

فقالت: وما زقفونه ...؟ قال: أنْ يطرح الإنسان يديه على كتفي الآخر، ويمسك بيديه، ويحمله وبطنه إلى ظهره، أما سمعت قول الجحجلول من أهل كفر طاب:

صلحت حالتي الى الخلف حتى صرت أمشي الى الورا زقفونه

فقالت: ما سمع، ولا الجحجلول، ولا كفر طاب إلا الساعة. فتحمله وتجوز

كالبرق الخاطف، فلما جاز قالت الزهراء عليها السلام: قد وهبنا لك هذه الجارية، فخذها كي تخدمك في الجنان. فلما صار إلى باب الجنة قال له رضوان: هل معك من جواز؟

فقال: لا، فقال: لا سبيل للدخول إلا به. فعيَّ بالأمر وعلى باب الجنة من داخل شجرة صفصافٍ، فقال: أعطني ورقةً من هذه الصفصافة، حتى أرجع إلى الموقف فآخذ عليها جوازًا، فقال: لا أخرج شيئًا من الجنة إلا بإذنٍ من العلي الأعلى — تقدس وتبارك. فلما ضجر بالنازلة قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، لو أنَّ للأمير أبي المرجى خازنًا مثلك، ما وصلتُ أنا ولا غيري إلى درهم من خزانته. والتفت إبراهيم — صلى الله عليه — فرآه وقد تخلَّف عنه، فرجع إليه فجذبه جذبةً حصله بها في الجنة)[3]

فهذا هو الهيكل العام للرسالة.

الباب الأول: التلقي النقدي القديم لرسالة الغفران

يمكن اعتبار رسالة الغفران أشهر مؤلف عربي نثري لدينا اليوم غير أن معاصريه لم يعيروه اهتماما كبيرا، فبالنسبة إليهم هي رسالة كباقي رسالات المعري مثل رسالة الملائكة أو رسالة الجن، ويظهر ذلك في كتب القدماء إذ لا نجد الا بعض الإشارات هنا وهناك تدل على أراء أصحابها دون دراسة لموضوع الرسالة سواء من الناحية المضمونية أو الشكلية.

حيث جاء في كتاب ابن العديم، الإنصاف والتحرّي في دفع الظلم والتجرّي، عن أبي العلاء المعرّي" و"ديوان الرسائل". وهو ثلاثة أقسام: [الأوّل] منها طوالٌ، كـ"رسالة الملائكة"، و"رسالة الغفران"، وكتبها إلى عليّ بن منصور الحلبي، المعروف بدَوخلة ، جواباً عن رسالة كتبها إليه: يعتب عليه عليّ بن منصور في أنّه بلغه عنه أنّه ذُكِر له فقال: هو الذي هجا أبا القاسم ابن المغربي فكتب إليه رسالة الغفران جواباً عنها"[4].

فالملاحظ أن ابن العديم انما تطرق الى سبب كتابة رسالة الغفران دون الحديث عن خصائصها، في حين جاء في كتاب تاريخ الإسلام لشمس الدّين الذَّهَبِي في معرض تعريفة بابي العلاء وخاصة رسالة الغفران "له رسالة الغفران في مجلدة قد احتوت على مزدكة واستخفاف، وفيها أدب كثير"5 دون أن يحدد ماذا يقصد بالمزدكة أو يفسر ماذا يعني بالاستخفاف.

ويمكن ان نفهم سبب انشغال المتلقي القديم عن الخطاب النثري لابي العلاء المعري، وهو صورة الشاعر التي هيمنت على فضاءات المتلقي القديم حيث كثرت التضمينات والمختارات من شعره في كتب القدماء وظل نثره نصا منسيا ينتظر قارئا يكشف عن الموهبة الإبداعية في النثر لأبي العلاء وهو ما تم في العصر الحديث وهذا ما يشير اليه كيليطو في كتابه أبو العلاء أو متاهات القول " لعل أشهر كتاب للمعري بالنسبة إلينا اليوم هو رسالة الغفران ، أقول بالنسبة إلينا ، لأن معاصري أبي العلاء ومن جاء بعدهم الى بداية هذا القرن لم يعيروه اهتماما فهم يذكرونه بصفة عابرة ضمن قائمة مؤلفاته دون أن يتعرضوا إلى جانب من جوانبه"[6]

كما ان علاقة المتلقي القديم مع نصوص ابي العلاء بصفة عامة ورسالة الغفران بصفة خاصة علاقة متوترة لا تقوم على الحوار مع النص وبنيته الدلالية كفضاء مستقل، بل ترتكز على فرضيات مسبقة أملتها السمعة السيئة التي لحقت بأبي العلاء في دينه ومعتقده جراء تأويل بعض نصوصه الملتبسة مما دفع المعري في كثير من الأحيان الى محاولة دحض هذا التأويل الملتبس بتأليف كتب في الرد على الاتهامات التي وجهت له وهنا نذكر "زجر النابح" و"نجر الزجر" مثلا

وبالتالي فقد اشتغل القدماء بعقيدة ابي العلاء أكثر من عنايتهم بأدبه فقد دخل الرجل الى كتب التاريخ والتراجم والمذاهب وحكم عليه بدون أن يدرس أدبه درسا مفصلا دقيقا فكانت الاحكام عامة متضاربة أحيانا ولعل أحسن ما يستدل به في هذا المقام ما أورده ياقوت في معجمه "وكان متهما في دينه يرى رأي البراهمة لا يرى إفساد الصورة، ولا يأكل لحما، ولا يؤمن بالرسل والبعث والنشور"[7]

وخلاصة القول في موقف القدامى من الرسالة فقد تعرضت اليه بنت الشاطئ في دراستها "الغفران " كما اعتنى به كذلك الأستاذ فرج بن رمضان في دراسة بعنوان (رسالة الغفران في الخطاب النقدي العربي) حيث بين ان القدامى انما يؤسسون خطابا أيديولوجيا موضوعه المركزي شخص الكاتب وأهم ما فيه عندهم عقيدته الدينية وسلوكه الاجتماعي في ذلك يستوي خصوم ابي العلاء وأنصاره فلقد تضاءل في أقوالهم جميعا البعد الأدبي في الغفران أو أقصي بالكامل...

الباب الثاني: التلقي النقدي الحديث لرسالة الغفران

مع بداية القرن العشرين شهد العالم العربي بوادر حركة علمية بعثية تعنى بالتراث الإسلامي درسا و تحقيقا، ومحاولة الانطلاق منه من أجل تحقيق نهضة حضارية، ومن بين المؤلفات التي حظيت بوافر من الاهتمام مؤلف رسالة الغفران ، ويعد المستشرق مرجليوث أول من مهد الطريق لإعادة احياء نصوص ابي العلاء ، فقد نشر عام 1898 مجموعة من رسائل ابي العلاء " نشر مرجليوث رسائل ابي العلاء في لغتها العربية ، وترجمها الى اللغة الإنجليزية في ذات الطبعة ، وسبق تلك الترجمة للرسائل مقدمة تحدث فيها مرجليوث عن طبعتة وعن حياة ابي العلاء"[8]

ليأتي بعده المستشرق نيكلسون الذي اخرج رسالة الغفران من مخازن المخطوطات ونشر أجزاء منها في مجلة الجمعية الاسيوية الملكية، حسب قول بنت الشاطئ "نص الرسالة فيما أعلم لم يعرف على صورة ما، حتى شهر يوليو علم 1899، حين نشر المستشرق الإنكليزي (نيكلسون) في مجلة الجمعية الاسيوية الملكية (J.R.A.S) انه ظفر بمخطوطات عربية أهمها رسالة الغفران كانت في حوزة المستشرق شسيكسبير"[9]

وهذه النسخة هي التي اعتمدها المحققون في اخراج الرسالة الى الوجود في أفضل صورة، وخاصة بنت الشاطئ التي عملت على ضم رسالة ابن القارح مع رسالة الغفران ليشكلا نصا واحدا في إطار جهودها التوثيقية لهذا النص، وكمرحلة أولى لتكون أساسا لدراستها دراسة نقدية علمية فيما بعد.

وبعد تحقيق ونشر رسالة الغفران تعددت القراءات النقدية وأشكال التلقي مما ساهم في طرح مجموعة من الأسئلة والقضايا التي مازالت تشغل الساحة النقدية الى اليوم وسنتطرق في هذا المبحث الى أهمها:

أ- رسالة الغفران والكوميديا الإلهية لدانتي

مع بدايات النهضة الحديثة في العقد الأول من القرن العشرين انشغل العرب بتراثهم تحقيقا ونشرا ودراسة، فظهر اسم ابي العلاء المعري ورسالته الغفران مقرونا باسم الاديب الإيطالي دانتي وعمله الأبرز الكوميديا الإلهية فانقسم الدارسون الى من قال بالتشابه من جهة ومن ذهب بعيدا الى القول بأن دانتي تأثر بالمعري وأخذ منه من جهة أخرى.

ومن الفريق الأول نجد روحي الخالدي حيث قال "فالكوميديا أو المضحكة الإلهية أشبه برسالة الغفران التي حررها المعري قبل تأليف الكوميديا بأكثر من قرنين وقدمها جوابا لرسالة وردت عليه من أحد أصحابه الأفاضل في حلب، وانتقل فيها لذكر الجنة ونعيمهما ولذكر من دخلها"[10] ونلمح في هذا المقطع تفضيل ابي العلاء وسبقه الزمني في التأليف على دانتي ، غير أن روحي الخالدي في هذا الكتاب قدم نبذة قصيرة جدا عن محتوى كل من الرسالتين ليبين مدى التشابه الحاصل بينهما، ليعتبر الخالدي من أوائل النقاد في الادب المقارن وهنا نستشهد بقول فيصل دراج فيه

" يمكن اعتبار روحي الخالدي سواء من حيث السبق الزمني أم من حيث السبق العلمي رائد الأدب العربي المقارن بما تنطوي عليه كلمة ريادة من تسامح في ناحيتي المنهج والدقة العلمية"[11]

وفي السياق الزمني نفسه نشر سليمان البستاني ترجمته لكتاب الالياذة لهوميوس خصها بمقدمة نقدية ضمت رأيه في رسالة الغفران "وإن من أحسن ملاحم المولدين ملحمة نثرية جمع فيها صاحبها شتيت المعاني، وأوغل في التصور حتى سبق دانتي الشاعر الإيطالي، وملتن الإنكليزي الى بعض تخيلاتهما ألا وهي رسالة الغفران لأبي العلاء المعري"[12]أما طه حسين في كتابه تجديد ذكرى ابي العلاء فقد خص نثر ابي العلاء بحديث مطول أكد فيه التشابه الموجود بين الكوميديا الإلهية لدانتيي ورسالة الغفران

"إن رسالة الغفران هي أول قصة خيالية عند العرب، والفرنجة يشبهونها بكتاب "دانتي" الإيطالي الذي سماه الكوميديا الإلهية وكتاب "ملتن "الإنجليزي الذي سماه الجنة الضائعة "[13]

والملاحظ ان هؤلاء النقاد شغلتهم مسألة التشابه والسبق الزمني أكثر من مسألة التأثير والتأثر التي هيمنت على الأوساط النقدية فيما بعد كما نجد عند جورجي زيدان فبعد أن عرف بقيمة الرسالة وموضوعاتها قام بتحديد زمن كل كتاب فذهب الى اقتباس دانتي الكوميديا الإلهية من رسالة الغفران "هي فلسفية خيالية كتبها في عزلته وضمنها انتقاد شعراء الجاهلية والإسلام وأدبائهم والرواة والنحاة على أسلوب روائي خيالي لم يسبقه اليه احد ، فتخيل رجلا صعد الى السماء ووصف ما شاهده هناك ، كما فعل دانتي شاعر الطليان في(الرواية الإلهية) لكن أبا العلاء سبقه ببضع قرون ، لأن دانتي توفي نحو سنة 720هـ وتوفي أبو العلاء سنة 449هـ، فلا بدع اذا قلنا باقتباس هذا الفكر عنه"[14]

وهذا الاتجاه هو نفسه الذي ذهب اليه عبد العزيز الميمني في معرض دفاعه عن رسالة الغفران وبيان مدى جدتها وطرافتها حينما رأى أن ميلتون الإنكليزي صاحب الفردوس من أتباع الثقافة المشرقية وخاصة رسالة الغفران ومثله أيضا شاعر الطليان دانتي فـ "رسالة الملائكة للمعري اخت رسالتي الغفران والطير في التمثيل، الذي لم يسبقه فيه عديل له أو مثيل، فهو إذا ابن بجدته، وعبير وحده، وما ميلتون الانكليزي صاحب الفردوس الغابر إلا من الاتباع، بيد أن أهل المشرق لم نحتفظ بمأثر أسلافنا ولم نؤمنها من بواثق الضياع"[15]

وفي هذا الإطار أيضا نجد حمصي قسطاكي خص مقاله بعرض محتوى العملين بتفصيل وتدقيق وقارن بينهما ثم انتقل إلى إبراز شيوع الترجمة في الاندلس في زمن المعري وبالتالي قد يكون دانتي قرأ رسالة الغفران مترجمة واقتبس منها الفكرة وبالتالي أصدر حكمه في الأخير ان الالعوبة الإلهية هي بنت رسالة الغفران "فقد يكون الراهب البير يك –وكانت الرهبان في القرون الوسطى خنة العلوم وسدنة المنثور والمنظوم –أو دانتي نفسه، أو كلاهما، طالع رسالة الغفران العربية أو المترجمة، بين تلك الكتب المخطوطة النادرة وهو مالا شك فيه"[16]

كما أن الدكتور عمر فروخ في مقاله الموسوم بـ حكيم المعرة فصل في مضمون كل من رسالة الغفران والكوميديا الإلهية ليصل الى حكمه بأن دانتي قلد المعري واغترف من رسالته " وإذا كان الخيام قد غرف من شعر المعري ، فإن دانتي قد اغترف من نثره وقلد رسالة الغفران...فقد كتب المعري رسالة الغفران يصف فيها الجنة والنار وأحوالهما وضمنهما شيئا كثيرا من آرائه الفلسفية والدينية والأدبية والقى عليها كثيرا من التهكم المضاف الى المرح ، وبعد ثلاثة قرون يطلع الشاعر الإيطالي دانتي بالكوميديا الإلهية على العالم الأدبي ويجعلها في وصف الجنة والنار ووصف أحوالها واحوال من فيها ويضمنها اراءه كما فعل المعري، ولاريب قط عند الدارسين أن دانتي تناول أسس رسالته من الإسلام"[17]

ب– رسالة الغفران ورسالة التوابع والزوابع

صحيح أن اغلب النقاد العرب اهتموا فقط بالمقارنة بين رسالة الغفران وأعمال غربية مشابهة وخاصة الكوميديا الإلهية لدانتي مما يعكس التبعية للغرب وعقدة النقص المتأصلة في الوعي النقدي العربي وتم اغفال رسالة أخرى تشبهها هي رسالة التوابع والزوابع وهي الإشارة نفسها التي صرح بها الدكتور محمد رجب بيومي "وجدت في دوائر الاستشراق بحوث كثيرة حول صلة رسالة الغفران بالكوميديا الإلهية لدانتي وأسرف الكتاب في هذه الناحية إسرافا لا يزال يتجدد ومع هذا السرف المسرف في تأكيد العلاقة بين الأثرين الأديبين الكبيرين فإننا لم نر فيما قرأناه لهؤلاء بحثا يحلل صلة الغفران بالتوابع والزوابع تحليلا جديا مدعما "[18]

غير أن الأمر سيتغير بعد الخصومة التي دارت بين العقاد و طه حسين حول رسالة الغفران آنذاك حيث تم الالتفاف الى علاقة قصة رسالة الغفران بباقي القصص ومنهم قصة رسالة التوابع و الزوابع، وأول من طرق هذا الموضوع هو احمد ضيف في معرض تعريفه لابن الشهيد و حديثه عن أسلوبه إذ يرى أنه يميل الى الأسلوب القصصي وان رسالة التوابع والزوابع فيها مشابهة برسالة الغفران لابي العلاء من حيث الأسلوب والموضوع و بالتالي الادعاء بالمشابهة والتقارب الموضوعي "وبرع في أسلوب الرسائل القصصية النادرة المثال في الكتابة العربية، وربما انفرد في نوعها، مما يدل على ميله الى الأسلوب القصصي وابتكاره الفني ، ولقد تحسب هذه الرسائل فدة في اللغة العربية على الرغم مما في بعضها من المشابهة برسالة الغفران لأبي العلاء ، من حيث الأسلوب والموضوع ،كما في رسالة التوابع و الزوابع"[19]"

ليعود ويفصل في المسألة عبر تبيان الفروقات بين الرسالتين في كتاب أخر بعنوان تاريخ الأدب العربي "وقرن كثير من الباحثين هذه الرسالة لابن الشهيد الى رسالة الغفران لأبي العلاء المعري، ومنهم من ذهب الى تأثر أبي العلاء بابن الشهيد ،ومنهم من ذهب الى أن ابن الشهيد هو الذي تأثر بأبي العلاء ،وكلا الرأيين يجانبه الصواب ،وحقا الرسالتان رحلتان فيما وراء الواقع ،لكنهما بعد

ذلك تتباينان في موضوعيهما، فرحلة أبي العلاء تدور على عقيدة إسلامية هي عقيدة المعاد وما يتصل به من أهوال الحشر والصراط ونعيم الجنة وعذاب النار ...أما رحلة التوابع والزوابع لابن الشهيد فتدور على ما شاع على ألسنة العرب في عصرهم الجاهلي الوثني من تصور شياطين للشعراء يلهمونهم أشعارهم.."[20]

وهو الاتجاه نفسه الذي ذهب اليه سعيد الغانمي ففي نظره الأمر لا يتعلق بتأثير وتأثر، وانما يتعلق بتشابه في الصنف الأدبي يكتب فيه وينوع عليه أديبان، مع تبيان الفروقات الموجودة بين الرسالتين "..."

ويؤكد على ذلك أيضا جبور عبد النور في مقاله الموسوم بـ رسالة الغفران ومنابعها" ويمكننا القول بشيء من التأكيد، دون أن نعني بسبق احدى الرسالتين على الثانية.. فرسالة الغفران هي غير رسالة التوابع والزوابع، فالمعري يرمي فيما كتبه الى أن يسخر بالصورة التي تمثلها العامة عن الحياة الثانية، وابن الشهيد أديب ...تخيل ما تخيل، لينقد خصومه، ويبين لمعاصريه مقامه الرفيع في النثر، وموضوع الرسالة يشبه ما يرويه الشيوخ من أحلام يرونها في منامهم"[21]

ومن التشابه الى التقليل من قيمة رسالة التوابع والزوابع، واستصغار ابن الشهيد والنثر الأندلسي بصفة عامة، ما نجده عند شوقي ضيف في معرض توطئته لرسالة التوابع والزوابع "رأينا الأندلس تندفع نحو تقليد المشرق في علمه وأدبه ،وكان هذا الاندفاع طابع الأقاليم العربية عامة، فهي جميعا تتجه نحو الأم، نحو بغداد، تتغذى منها، وستمد صفاتها وخصائها، ومهما غربت وأبعدت عن بغداد فالخصائص الكبرى للأدب العربي في كل إقليم من أقاليمه واحدة"[22] أما عن أبن الشهيد فيقول عنه "ومع ذلك فقد كان ذوقه أقرب ما يكون الى ذوقهم..."[23]، وممن قلل أيضا من شأن ابن الشهيد ورسالته الناقد المغربي عبد السلام الهراس إذ يقول" يعز علينا أن نرى المعري في مشروعه مسبوقا بعمل أدبي أندلسي كان الأجدر به أن يكون هو المسبوق والمترسم لخطى أستاذه في المشرق"[24] وفي السياق نفسه يصدر حكما يرى فيه "لكنا نميل الى أن المعري سابق في هذا الموضوع لأصالة الرجل في إبداعه الأدبي وأن ابن الشهيد تأثر بموضوع القصة وإطارها واستجابة لنزعة المحاكاة التي أولع بها ولعا شديدا"[25]

ويمكن فهم هذا التجني على ابن الشهيد بالرجوع الى تأثير النقد المشرقي على الأوساط الفكرية والنقدية العربية آنذاك وأطروحة الأستاذ والتلميذ التي شاعت في هذا النقد.

ج- رسالة الغفران بين طه حسين والعقاد

قضية أخرى شغلت الأوساط النقدية العربية وهي الخصومة بين طه حسين والعقاد حول الخيال عند أبي العلاء في رسالة الغفران، وكانت ساحة المعركة آنذاك مقالات منتشرة في الجرائد إلى ان جمعت في كتابين بعد ذلك سواء ضمن المطالعات للعقاد أو حديث الأربعاء لطه حسين، إذ يذهب العقاد الى أن " الخيال لم يكن من ملكات المعري التي اشتهر بها. ولم يكن هو نفسه يحب أن يوصف بالقدرة عليه بل لعله كان يكره أن ينسب الى أهله ويراه منافيا للصدق مخالفا للأمانة"[26]

فيرد عليه طه حسين بشيء من الاستنكار ومدافعا عن المعري دفاعا شرسا "فهو ينكر على أبي العلاء أن يكون شاعرا عظيم الحظ من الخيال في رسالة الغفران (سنة سودة) كما يقول العامة، وهل يعلم العقاد أن (دانتي) إنما صار شاعرا نابغة ، خالدا على العصور والأجيال ،واثقا من إعجاب الناس جميعا بشيء يشبه من كل وجه رسالة الغفران هذه"[27] ثم اتجهت الخصومة الى شيء من التهدئة رويدا رويدا من طرف طه حسين ويشهد بذلك محمد رجب بيومي "ولعل الدكتور طه حسين –على غير عادته – كان أكثر مراعاة لهذا التلطف مع العقاد، لأنه يعرف ان صاحبه شديد المراس، وليس من السهل ان يعارض بحدة توحي بالاستعلاء، لأنه يملك من أدوات الاستئصال ما يجعله الفائز المرموق في حلبة الصراع، وقد لمس العقاد هذه الروح الوادعة لدى طه بإزائه، فقابلها بوداعة

مماثلة"[28] بقوله "ومن القصد في الحكم أن نقول هنا إن رسالة الغفران لم تخل من اثار الخيال ولم تعطل كل العطل من حلية الشاعرية، وهذه من البديهيات "[29] وليتودد الى خصمه طه حسين أكثر ويختم بقوله "إن رسالة الغفران نمط وحدها في آدابنا العربي، أسلوب شائق ونسق طريف في النقد والرواية ، وفكرة لبقة لا نعلم أن أحدا سبق المعري إليها"[30]

ولأن تخرج هذه الاحكام النقدية من فم أكبر النقاد العرب لدلالة على أصالة رسالة الغفران واسبقية المعري في هذا الفن وليتبعهما نقاد وأدباء معاصرون يدافعون عن الرسالة من حيث جدتها وأصالته .. من مثل عبد الرحمان شكري ، المازني، كامل الكيلاني ، جرجي زيدان ، عائشة عبد الرحمان وسواهم

الخاتمة

لقد جاءت هذه الورقة لمحاولة استخلاص مختلف أشكال التلقي لرسالة الغفران وفق سياقات أدبية ونقدية مختلفة، حيث بدأنا بتحديد الإشارات الأولى لرسالة الغفران في المدونة النقدية القديمة مع الاستعانة ببعض الترجمات لهذا الرسالة لمعرفة طبيعة المتلقي القديم للرسالة بصفة خاصة، ونصوص أبي العلاء بصفة عامة، وقد جاء هذا في المبحث الأول مقدمين له بتمهيد يخص التعريف بأبي العلاء وبعض مصنفاته وخاصة رسالة الغفران.

ثم انتقلنا الى القراءات المعاصرة لهذه الرسالة واراء النقاد فيها وقد قسمنا هذه الآراء إلى ثلاث قضايا (رسالة الغفران والكوميديا الإلهية لدانتي – رسالة الغفران ورسالة التوابع والزوابع – رسالة الغفران بين طه حسين والعقاد) مميزين بين عدة أشكال وأنماط نتيجة التحولات الفكرية النقدية وأيضا المناهج والأليات المعتمدة من طرف أصحابها، عاملين على استقصاء مختلف الآراء ومعضدين كل موقف بمجموعة من الأقوال ومن هذا المنطلق خلصنا الى النتائج التالية:

النتائج

– يمكن ان نعتبر نص رسالة الغفران نص منسي في المدونة النقدية القديمة، ذلك لأن علاقة المتلقي القديم مع نصوص أبي العلاء بصفة عامة ورسالة الغفران بصفة خاصة علاقة متوترة لا تقوم على الحوار مع النص وبنيته الدلالية كفضاء مستقل، بل ترتكز على فرضيات مسبقة أملتها السمعة السيئة التي لحقت بأبي العلاء في دينه ومعتقده جراء تأويل بعض نصوصه الملتبسة مما دفع المعري في كثير من الأحيان الى محاولة دحض هذا التأويل الملتبس بتأليف كتب في الرد على الاتهامات التي وجهت له وهنا نذكر "زجر النابح" و"نجر الزجر" مثلا

– عنصر اخر ساهم في انشغال المتلقي القديم عن الخطاب النثري لابي العلاء المعري، هو صورة الشاعر التي هيمنت على فضاءات المتلقي القديم حيث كثرت التضمينات والمختارات من شعره في كتب القدماء وظل نثره نصا منسيا ينتظر قارئا يكشف عن الموهبة الإبداعية في النثر لأبي العلاء وهو ما تم في العصر الحديث وهذا ما يشير اليه كيليطو في كتابه أبو العلاء أو متاهات القول " لعل أشهر كتاب للمعري بالنسبة إلينا اليوم هو رسالة الغفران ، أقول بالنسبة إلينا ، لأن معاصري أبي العلاء ومن جاء بعدهم الى بداية هذا القرن لم يعيروه اهتماما فهم يذكرونه بصفة عابرة ضمن قائمة مؤلفاته دون أن يتعرضوا إلى جانب من جوانبه

– اشتغل القدماء بعقيدة ابي العلاء أكثر من عنايتهم بأدبه فقد دخل الرجل الى كتب التاريخ والتراجم والمذاهب وحكم عليه بدون أن يدرس أدبه درسا مفصلا دقيقا فكانت الاحكام عامة متضاربة أحيانا ولعل أحسن ما يستدل به في هذا المقام ما أورده ياقوت في معجمه

– موقف القدامى من الرسالة قد تعرضت اليه بنت الشاطئ في دراستها "الغفران "كما اعتنى به كذلك الأستاذ فرج بن رمضان في دراسة بعنوان (رسالة الغفران في الخطاب النقدي العربي) فذكر ان القدامى (انما يؤسسون خطابا أيديولوجيا موضوعه المركزي شخص الكاتب وأهم ما فيه عندهم عقيدته الدينية وسلوكه الاجتماعي في ذلك يستوي خصوم ابي العلاء وانصاره فلقد تضاءل في أقوالهم جميعا البعد الأدبي في الغفران أو اقصي بالكامل...) (فرج بن رمضان /ص 32/رسالة الغفران) وقد ذهب جل النقاد الى افتراض ان القدامى قد اعتنوا اما بما سمي قسم الرد المباشر في الرسالة قد أهملوا قسم الرحلة تماما ومنهم طه حسين الذي يقول (انا أبا العلاء يسلك في هذه الرسالة الى النقد مسلكا خفيا تكاد لا تبلغه الفنون، ولولا أن مأرخيه كلنوا يسيئون الظن به، لما اهتدوا الى ما في رسالة الغفران من نقد. على انهم لم يفهموا الى الظاهر الذي يلمس و الصريح الذي لا يشك فيه ... وأما نقده الخاص فقلما

فطنوا له) وأما إلى اعتبارهم ان قسم الرحلة جزء لا ينفصل عن الرد المباشر كما يفترض ذلك الأستاذ فرج بن رمضان (نفترض ان القدامى قد انصرفوا عنه اعني نص الرحلة لا من حيث هو نص مستقل قائم بذاته بل من حيث هو نص متولد من صلب نص، فهنا يتمثل وجه الطرافة في الغفران وتتمثل مقومات لصوصياتها الكبرى بالقياس الى غيرها من النصوص الترسلية القديمة ....)

– بعد تحقيق ونشر نصوص ابي العلاء المعري في العصر الحديث، ظهرت قراءات نقدية جديدة تحاور النصوص العلائية، لمحاولة الإجابة على الأسئلة القديمة، وتطرح أسئلة جديدة، لتبقي النص العلائي نصا مفتوحا قابلا لقراءات محتملة من قبل القراء المتعاقبين

– مع بدايات النهضة الحديثة في العقد الأول من القرن العشرين انشغل العرب بتراثهم تحقيقا ونشرا ودراسة فظهر اسم ابي العلاء المعري ورسالته الغفران مقرونا باسم الاديب الإيطالي دانتي وعمله الأبرز الكوميديا الإلهية لية بناء النص.

– يستوي المحدثون في قراءة رسالة الغفران حيث يتوسلون فيها بأدوات خارج النص تحيل على مواقف إديولوجية أكثر منها أدوات تخضع الى اليات النقد الأدبي

– لعبت شخصية ابن القارح دورا طلائعيا في اثبات أحقية أبي العلاء بجدة الفكرة في رسالته، وأعطت مشروعية قوية على السبق باعتباره شخصية حقيقية

– المخاطب في رسالة التوابع والزوابع هو وأبو بكر هذا الأخير مختلف في ماهيته على الراجح انه اخوه الذي توفي بالطاعون هو ابن اثنتا وعشرين سنة

– ابن القارح وأبا العلاء يتباريان في رسالتيهما بالإتيان بغريب الالفاظ وحوشي الكلام لإظهار قدرتهما اللغوية

– الهدف من هذه الرحلة ليست تثبيت حقيقة ما، بل اختبار فكرة، أي أن الأمر لا يتعلق بمعرفة مطلقة أو حقيقة كلية، لأن الحوار مع الموتى أو الجن لا يمكن أن يبرهن على فكرة بعينها، بل لتقليب فكرة معينة، واستنطاقها في سياق من الخيال المرح.

الهوامش:

[1] –ياقوت الحموي الرومي، معجم الأدباء، ارشاد الأريب الى معرفة الأديب، تحقيق احسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط1993،ص 295

[2] –علي بن يوسف القفطي، انباء الرواة، تحقيق أبو الفضل إبراهيم ،دار الفكر العربي، ج1، ص82

[3] –طه حسين، تجديد ذكرى ابي العلاء، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط 1، ص 201

[4] –ابن العديم ، كتاب الإنصاف والتحرّي في دفع الظلم والتجرّي، عن أبي العلاء المعرّي، ط 1 ص 20

[5] – شمس الدين الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط1، 1994م

[6] –عبد الفتاح كيليطو، أبو العلاء المعري أو متاهات القول ، دار توبقال للنشر ، ط1 ، 2000

[7] –ياقوت الحموي الرومي، معجم الأدباء، إرشاد الأريب الى معرفة الأديب، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب، ج1، ط1، 1993، ص 303

[8] – عبد السلام محمد هارون، التراث العربي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامي، الكويت، ط 1، 66

[9] –أبو العلاء المعري، رسالة الغفران ، تحقيق د عائشة عبد الرحمان، دار المعارف، ط9، ص 13

[10] –روحي الخالدي، تاريخ علم الأدب عند الافرنج والعرب، مؤسسة هينداوي، 2017 /1904، ص 102

[11] –فيصل دراج، الرواية وتأويل التاريخ ، نظرية الرواية والرواية العربية، المركز الثقافي العربي، 2004، ط 1

[12] –هوميروس، الالياذة، ترجمة سليمان البستاني، مؤسسة هنداوي،2011، ص 153

[13] – طه حسين ، تجديد ذكرى ابي العلاء، مؤسسة هنداوي، ط6، 2012، ص202

[14] – جورجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، مؤسسة هنداوي، 2012 ، ص 684

[15] – عبد العزيز الميمني، أبو العلاء وما اليه، دار الكتب العلمية لبنان، ط1، 2003، ص 235

[16] – حمصي قسطاكي، الموازنة بين الألعوبة الإلهية ورسالة الغفران، مجلة المجمع العلمي السوري، رقم العدد 2، تاريخ الإصدار: 1فبراير 1928، ص 91

[17] – عمر فروخ، حكيم المعرة، مجلة الأديب، العدد 6، بيروت، ص 75

[18] –محمد رجب البيومي، الأدب الأندلسي بين التأثر والتأثير، المجلس العلمي، 1980، ص 174

[19] –أحمد ضيف، بلاغة العرب في الأندلس، دار المعارف للطباعة والنشر، ط2، 1998، ص 57

[20] – د شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، ص 457

[21] – جبور عبد النور، رسالة الغفران ومنابعها، مجلة الأديب، العدد 6، بيروت، ص 50

[22] –شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في النثر العربي، دار المعارف، ط10، ص 319

[23] – نفسه، ص 324

[24] –الهراس، عبد السلام، رسالة التوابع والزوابع وعلاقتها برسالة الغفران، مجلة المناهل، رقم العدد 25، تاريخ الإصدار 1982، ص 211

[25] –نفسه، ص 212

[26] –عباس محمود العقاد، مطالعات في الكتب والحياة، دار المعارف، ط4، 1987، ص 83

[27] –طه حسين، حديث الأربعاء، دار المعارف، مصر، ط13، ج3، 1992، ص 673

[28] – د محمد رجب بيومي، بين الأدب والنقد، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1997، ص 31

[29] – عباس محمود العقاد، مطالعات في الكتب والحياة، دار المعارف، ط4، 1987، ص 84

[30] –نفسه، ص 86